جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الهوية الوطنية ودلالتها في ضوء آيات القرآن الكريم

ليث عباس جاسم*
جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/25
تاريخ التعديل : --
قبول النشر: 2019 /3/19
متوفر على النت:2019/7/4

الكلمات المفتاحية :
الهوية الوطنية
آيات القران الكريم

الملخص

لكل شيء في الكون هوية دالة على وجودة ومميزة له عن باقي الموجودات، وهناك هويات متجددة وأخرى ثابتة والمجموعات البشرية تؤطر هذه الهويات بملامح المشتركات الإنسانية فيما بينها، وهذا ما يدل على الهوية كمضمون المواطنة ومفهوم الهوية، هدف المفاهيم السياسية الحديثة، برزت ضمن اطر من الروابط والمصالح المشتركة، هي من الروابط الأساسية وفي بعض الأحيان تعبر الهوية إلى أوسع من ذلك أو تتمحور على نطاق أضيق من ذلك.

الهوية القومية أو الهوية الدينية أو الهوية العرقية أو الهوية الطائفية، هي نماذج للهوية الضيقة، ولكن هناك نموذج أوسع من ذلك عندما تكون الهوية جامعة لأكثر من قومية وأكثر من دين أو أكثر من عرق وأكثر من طائفة، وبهذا تتجاوز الهوية إطارها الضيق لتعبر عن المشترك الأوسع في الانتماء، وهي الهوية الوطنية التي تنتمي لجغرافية وتاريخ ومصالح مشتركة. الهوية لها أركان عدة، لكن أهم أركانها على الإطلاق هو العقيدة، يليها التاريخ واللغة، فإذا تحدثنا عن الهوية الإسلامية نجد أنها مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة، بحيث إن الهوية الإسلامية -بضم الهاء- تستغني تماماً عن أي لقاح أجنبي عنها، وتستعلي عن أن تحتاج إلى لقاح أجنبي يخصبها؛ فهي هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك رصيداً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيا لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم، وتحريرهم من عبودية الأنذال إلى عبودية الله عز وجل، وأي واحد من جنود الجيش الإسلامي الذي كان يفتح البلاد ويبشر وينشر ضياء ونور الإسلام إذا سألته سيردد جواب ذلك الصحابي الذي سئل: ما جاء بكم؟ فقال: الله جاء بنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الأديان، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، أو كما قال رضي الله تعالى عنه.

فالمسلم يعرف الهدف الذي يعيش له بمنتهى الوضوح، ويعرف الهدف المحدد الذي يحيا لأجله، وهذا ثمرة من ثمرات هذه الهوية، لكننا سنلقي أكثر الضوء على الركن الأعظم من أركان الهوية الإسلامية وهو ركن العقيدة، فجنسية المسلم هي عقيدته، ووطنه هو دينه الذي هو عصمة أمره، والهوية الإسلامية في المقام الأول تعني الانتماء للعقيدة انتماءً يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها؛ فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت على الإطلاق في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان ينتمي إلى بني آدم؛ لأنها انتماء إلى أكمل دين، وأشرف كتاب نزل على أشرف نبي صلى الله عليه وسلم، وإلى أشرف أمة، وقد أرسل هذا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أشرف أمة بأشرف لغة وبسفارة أشرف الملائكة في أشرف بقاع الأرض في أشرف شهور السنة في أشرف لياليه وهي ليلة القدر، وبأشرف شريعة وأقوم هدي، ولذلك مدح الله القرآن العظيم وعظم هذه الهوية، كما قال تعالى{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (سورة فصلت 33)

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

*الناشر الرئيسي : E-mail : laith@gmail.com

المبحث الأول :مفهوم الهوية

المطلب الأول :المفهوم(identitiy):

وردت لفظة الهوية بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء- فالهوية فلسفياً هي حقيقة الشيء، ومن هنا تمحورت دلالة الهوية حول الذات والحقيقة والماهية، وجذورها هو(أو) الهو الذي هو في اصطلاح الفلاسفة (الغيب)أو (الحقيقة المطلقة)[1]،ويعرف الجرجاني الهوية بأنها((الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق))[2] .

وهي من هذا المنظور ذات تعريفات عديدة ((تصب جميعاً في النهاية في دلالات....الحقيقة والماهية والذات والوحدة والاندماج والانتماء، والتساوي والتشابه))[3] ، ((والهو)) من منظور التصوف: الغيب الذي لا يصبح شهوده للغير كغيب الهوة المعبر عنه كنها بالا تعين ، وللهوية دلالة على الشخصية، الذي يدل على مصطلح بطاقة الهوية أو البطاقة الشخصية، التي تثبت هوية الفرد، من اسمه وجنسيته ومولده، وهي عند الباحث نهاد الموسى المكون الأخير لثالوث قيم الثبوت، النص المقدس، والتراث، والهوية، فهي تكشف عن تقابل ثنائي يفترق مبناه عن معناه، فالهوية تقوم على جذر لساني مادته(هو)،ومعناه كينونة الآخر، في حين تقترن دلالة الهوية بمعنى مختلف هو كينونة الذات، وبذلك فإن الهوية تتضمن انقساماً دلالياً يجعل الذات في مواجهة مستمرة مع الآخر، ليكون المرء مضطراً للإفصاح عن هويته أمام الآخر ليكسب تعريفاً وحضوراً بعد أن كان مجهولاً غائباً[4] ،((والهوية تصبح اعمق دلالة على أفرادها واكثر تعبيراً عن رؤاهم، واشد التصاقاً بمصالحهم وغاياتهم الجمعية))[5]،ويختزل الإنسان هوية شعبه وأمته في نفسه، فهو يرسمها بما يجعله يقيم علاقة مع الآخرين، ومن هذه الناحية فإن الإنسان صورة مصغرة عن هوية الأمة التي يحمل ملامحها، لا في حاضرها فحسب، بل في تاريخها وحضارتها وثقافتها وعاداتها ومشاعرها، وليس الزمن بما فيه هو وحده صاحب التأثير في بناء ملامح الفرد والجماعة [6] .

الهُوية: هي الذّات)[7] ، وهي حقيقة الشيء، أو الشخص التي تُمَيزه عن غيره)(8).، ويقصد بها الباحث "السمات والسلوكيات والمقومات التي تميز المُسلِمين عن غيرهم، وتكوّن ذاتهم، وترتبط ارتباطًا واضحًا بالوطنية، والقومية المنبثقة عن القرآن .

وإذا كانت الهوية تتشكل من عدة عناصر متظافرة، فإن هناك عنصر آخر يفوق تلك العناصر، هو عنصر الدين(القرآن) و أيضا افكر أو الرؤية وما ارتبط بذلك من ثوابت ترى الجماعة من خلالها نفسها وعلاقتها والعالم من حولها[9] ،ومن هذا المنظور يصبح القرآن والفكر هو وحدة القادر على النفاذ في الحقائق، وبالتالي يكون أكثر قدرة على بناء الإنسان وربطه بهويته و ثوابته وتوحيده بأفراد مجتمعه وامته.

المطلب الثاني: القرآن والهوية:

القرآن الكريم هو حافظ اللغة العربية، ومن هنا ظلت العربية وستظل تنمو وترتقي إلى ما شاء الله، فهي محفوظة بحفظ الله تعالى لكتابه العزيز.

وليس الأثر الذي أحدثه القرآن في لغة العرب باقل شانا من الذي أحدثه القرآن في العرب انفسهم وبهويتهم؛ فاللغة بوصفها مظهراً اجتماعياً هي مرآة مجتمعها، تنحط بانحطاطه وترتقي برقيه، فبفضل القرآن ارتقت الهوية العربية وارتقت معها لغتها.

والقرآن هو الهوية التي يشرف بها المؤمن ويزداد عزاً؛ قال تعالى { لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (سورة الأنبياء 10) ؛ أي: فيه شرفكم.

{ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ } (سورة الزخرف 44).

وفي المجتمعات الإسلامية يعد الدين الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم الهوية الأساسية والرسمية لها، فهو الانتماء الحقيقي والرمز ومحور حياة المجتمع، من خلالها يتفاعل أفراد المجتمع، وحينما يضعف التمسك بالدين

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

(القرآن الكريم) والالتزام به في نفوس الأفراد تظل الهوية مفقودة[10] ، وبحكم أننا مسلمون أولاً وأخيراً، ولانه ليس من الممكن أن نختار غير الإسلام (القرآن) هوية ونظل مع ذلك مسلمين، فنحن حينما ابتغينا الإسلام ديناً، فقد ارتضيناه هوية[11].

وهوية الأنسان المسلم تتمثل في الحفاظ على الدين الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم، فالهوية ((تعني الانتماء الكامل بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولا تقتصر على مجرد الانتماء العصبي أو العنصري أو الجغرافي))[12]، فهي تكامل نفسي فكري[13]، وهذا جاء تحقيقاً وتطبيقاً لقوله تعالى : { صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ } (سورة البقرة 138)، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام، والقرآن يصبغ الإنسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وآماله وأهدافه وسلوكه وأعماله[14]، قالا القرطبي((فسمي الدين صبغة استعارة ومجاز إذ تظهر أعماله وسمته على الدين ، كما يظهر اثر الصبغ في الثوب))[15].

وارتباط الوثيق للغة القرآن الكريم باللغة العربية التي اختارها الله لتحمل رسالة السماء الخالدة، فهي لغة فكر وعقيدة ، ولا يفهم الدين ، لا عن طريق فهم القرآن، فأصبحت بذلك إحدى المقربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى بتعاليمه، واشتمل على كافة أصناف البلاغة والسمو اللغوي.

ومفهوم الهوية في القرآن هي هوية الإسلام فيكن إن تعني: الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الدينية والإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول أثبات نجاحتها في الحياة.

وللهوية بشكل عام والقرآنية أو الإسلامية بشكل خاص ركائز تتمثل فيما يأتي:

أولاً : العقيدة التي توفر رؤية كونية (عقيدة التوحيد).

ثانياً: للسان الذي يجري التعبير فيه((اللسان العربي الذي اتخذه القرآن لساناً))

ثالثاً: التراث الثقافي ذو المدى الطويل((المرتبط بوجود المسلم بفكره وقيمه وعاداته وتقاليده)) [16].

والهوية الإسلامية يقصد به الدعائم التي بني عليها الإسلام أي أسسه الخمسة وشعائره وأحكامه التي جاءت في القرآن[17].

فالقرآن حبل الله المتين الذي امرنا الله أن نتمسَّك به كما جاء في قوله تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (سورة آل عمران 103)، والقرآن هو الهُوية التي يتشرف بها المسلم ويزداد عزاً. وهو والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا، ومصدر الحياة العقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وإليهما يرجع عند الاختلاف:﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [النساء: 59]، ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها، ولا يخفى أن التربية سوف تكون خبط عَشْواء ما دامت لم تستمد أهدافها وفلسفتها من هذين المصدرين الأساسِيَّيْن الشاملين لكافة شؤون الحياة.

ومن سمات الهوية القرآنية أنها تجمع وتوحدنا تحت لوائها، وتربط بين جميع المنتسبين إليها، قال تعالى{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (سورة الحجرات 10).

المطلب الثالث: العقبات المعاصرة التي تواجه الهوية:

الهوية الإسلامية اليوم تواجه بعدة طروحات مضادة وفكر متناقض وتبدأ المواجهة بهويات علمانية متغربة

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

كالماركسية والليبرالية..، وتنتهي المواجهة بنفي الهوية الذاتية نفسها عندما تُطرح من الوجهة الإسلامية، فيصبح الحديث عن الهوية الإسلامية نوعاً من الأنانية والرجعية على حد سواء، وتأتي صيحات المناداة بالعولمة التي هي في حقيقتها تذويب للهوية الخاصة في هوية واحدة، هي هوية الأقوى، والأمم التي تريد أن تبقى هي التي تحافظ على هويتها، فالهوية هي ذات الأمة ووجودها، والهوية هي ما يحفظ سياج الشخصية وبدونها يتحول الإنسان إلى كائن مقلد.

والهوية التي نحن بصدد البحث عنها هي بالتأكيد ليست فلسفة أو أيديولوجية وإنما هي الإسلام، فالهوية الإسلامية هي منهج رباني وليست بديلاً معروضاً علينا ضمن بدائل أخرى نختار منها ما نشاء، كما أن الهوية الإسلامية ليست موضوعاً نظرياً أو تجريدياً وإنما هي نمط من التصور والسلوك معاً لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأنها تفقد فاعليتها وتأثيرها إن لم تجسد إلى واقع.

ومما لا يخفى على مفكري الأمة الإسلامية ومثقفيها أن من أعظم التحديات التي تواجهها الهوية الإسلامية المفارقة بين المبادئ الإسلامية ذاتها سلوكاً والتزاماً، أي أن هناك هوة كبيرة فاصلة بين القيم والسلوك، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، لذلك يرى البعض أنها فتنة ثقافية واضمحلال للقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وعجز عن اتخاذ القرارات المصيرية، مما يجعل منها أزمة داخلية تفتح الباب على مصراعيه لشتى أنواع الغزو الخارجي لتدمير الهوية الإسلامية [18]،((ونتيجة لنمو حركة الوعي الثقافي في البلاد الإسلامية؛ مر الفكر الإسلامي بمرحلة تجديد لفتت الانتباه نوعاً ما إلى أهمية التوعية بهوية الأمة))[19]،وتميزها عما عداها، بوسطيتها ونشرها للعدل والرحمة، وشمولها في مبادئها وأحكامها، واستيعابها لجميع جوانب الحياة وكل مظاهر الشخصية، وتحديدها لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه وغايته كقوله تعالى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } (سورة الأنعام 162 - 163)،وتدعو حركات إلى العمل على تعزيز الهوية، بالعودة إلى الإسلام وتربيتهُ القائمة على القرآن الكريم في توحيد الله سبحانه وتعالى، الذي يجعل المسلم في عزة معنوية عالية كما في قوله تعالى { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } (سورة المنافقون 8)، فللهوية علاقة أساسية بمعتقدات الفرد ومسلماته الفكرية والتي تحدد سماته الشخصية، ومن خلال هوية الأفراد تتشكل هوية المجتمع[20].

إن مهمة مُواجهة هذه التحديات أمر يقع على عاتِق التربية، فمن خلال التربية يمكن أن نحدد شكل ذلك الغد الذي توجد به تلك التحديات، فبالتربية تتحدد القِيَم، والمعارف، والمهارات، والسلوكيات التي يطّلبها ذلك الغد؛ بل وتتحدد التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والمُسْتوى الصحي للساكن بالمجتمع، كما تساعد التربية في عملية التغلُّب على المعوقات والمشكلات، التي تعتبر بمَثابة قُيُود على المجتمع تمنع انطلاقته، على أن يكون ذلك في إطار المُحافَظة على الهُوية العربية والإسلامية)[21]،وهنا لا بد من تقرير أمر في غاية الأهمية، وهو اقتران العُروبة بالقرآن منذ أمَدٍ بعيد في حضارة واحدة، وتاريخ مشترك؛ بل وشعر العالم كله بهذا الرباط القوي الجامع، فالعالم إذا تصور القرآن لا يستطيع أن ينسى العرب الذين آمنوا به، وطوفوا أرجاء العالمين برسالته، وإذا تصور العروبة لا يستطيع أن ينسى الدين الذي أعْلَى شأنها، وجَمَع من شتاتها دولة قدمت للإنسانية أزْكَى المثل، وأرجح القيم، إن القرآن لا ينْفَك عن العروبة أبدًا، ذلك أن القرآن الكريم - وهو دُسْتُور المسلمين - لغته هي اللغة العربية [22]، ومن ثَمَّ لا بد من تقرير حقيقة مُؤدَّاها ((أن الإسلام كان العامل الأول في بناء الدول العربية والإمبراطورية الإسلامية فيما بعد))[23].

أما مُجَرَّد الدعوة إلى هُوية عربية فقط، وتعريتها من القرآن بدعوى التقدم والمدنية، فذلك أمر مرفوض؛ لأن العروبة والقرآن مُرتبطان ولا انْفِكاك بينهما؛ لذلك قال أبو هريرة "أحبوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور في الإسلام، وإن فناءهم ظلمة في الإسلام"، وقال جابر بن

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

عبدالله: "إذا ذلت العرب ذل الإسلام"، فمن أين إذًا جاء التشكيك في هذه الصلة بين العروبة والإسلام؟ فزعم بعض الزاعمين أن الإسلام ليس عنصرًا أصيلاً في مُقومات العربية، وأراد آخرون أن يعروا الإسلام من صفة العربية[24].

المطلب الرابع: دور لغة القرآن الكريم في المحافظة على الهوية الوطنية :

تهدف هذه الجزئية إبراز الدور الذي يقدمه القرآن من خلال اللغة العربية للكشف عن قدرتها العجيبة، وهذا كله بفضل القرآن الكريم الذي استطاع أن يحافظ على مقومات الهوية الإسلامية طيلة قرون عديدة ، و أن تكون في الآن نفسه لغة التنمية والعلمية والثقافة التي عرفتها الحضارة الإسلامية.

وإن نزول القرآن بلغة العرب كان عاملا حيا في تنمية اللغة العربية الذي شرفها بذلك، وأكد على قوة العربية في قوة العربية في تبليغ فضلا عن احتوائه لأخبار الأولين، وكان عاملا محفزاً من نوعه لأنه لم يبق محصوراً في تبليغ الرسالة التي جاء بها بل جعل العلماء والمختصين يدرسونه ويتدارسونه.

فكل أمة تعتز بهويتها، لذلك فهويتنا العربية تكمن قوى ثبوتها في ثلاثة مكونات متضافرة، النص المقدس، والتراث، واللغة، وبهذه المكونات الثلاثة صمدت الهوية العربية منذ مئات السنين، ولم تقوى عليها أي هوية من الهويات الأخرى، ويجسد النص المقدس المتمثل في القرآن الكريم عنوان البقاء، إذ استطاع أن يحقق تماهيا مع العربية من خلال سيرورته زمنيا بضعة عشر قرنا دون أن يعتريه التحريف أو التبديل، والحذف أو الإضافة.

مما سبق يُمْكِن تحديد مُشْكِلة الدِّرَاسة في النِّقَاط التالية:

1 - هُناك ضَعْف وخَلَل يَعْتَرِي الهُوية الوطنية في الآونة الراهنة، وأن من أهم مظاهر هذا الضَّعْف التَّجْزِئة والفُرْقة والتَّخلُّف والتبعيَّة.

2 - هناك أسباب داخليَّة، وتحديات خارجيَّة تعمل على إضْعاف، أو مَحْو الهُوية الوطنية، إذا ما استمرت هذه الأسباب والتحديات في بثِّ مخاطرها، فسوف يكون ذلك من أهم عوامل تذويب الهُوية الوطنية.

3 - يرى الباحث أنه يُمْكن عن طريق التَّربية الإسهام في مُعالجة الضَّعْف والخلل الذي حدث للهُوية الوطنية، ويمكن عن طريقها أيضًا مُواجهة التحديات والأسباب التي تشكل خطرًا على الهُوية الوطنية، بشَرْط توفير المُتطلبات اللاَّزمة لقيام التربية بدورها في غَرْس الهُوية وتقويتها، والحِفَاظ عليها.

المبحث الثاني

الآيات الدالة على الهوية في القرآن الكريم وفريضة الاعتزاز بها

يتعلق الأمر هنا بمجموعة من الأفكار المبثوثة في ثنايا تفسير كثير من الآيات التي تدعوا إلى ضرورة التمسك والاعتزاز بالهوية وتؤكد عليها، وهذا يدل على الموقع المهم، الذي يُريد القرآن أن يشغله هذا الموضوع في حياة الفرد المسلم والجماعة المسلمة والأمة الإسلامية ككل.

ففي القرآن الكريم نجد سورة البقرة غنية وغزيرة بهذه المعاني، ففي قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) ...(145)} (سورة البقرة 104 - 145)جميعها تتحدث لنا عن وجوب التمسك والاعتزاز بديننا وشريعتنا، وهويتنا الخاصة، والتمسك والاعتزاز أيضا بمنهجنا وسلوكنا الخاص الذي وضعه لنا ربنا سبحانه وتعالى ، ويحذرنا في الوقت نفسه من خطورة ترك هذا المنهج والسلوك والتشبه بالكافرين والمشركين.

ونلحظ بأن هذه الآيات منها ما يتحدث عن موضوعنا بصورة مباشرة ومنها بصورة غير مباشرة ، فيدور في فلكه ويتبعه، واكد على ذلك سيد قطب في تفسيره على موضوع التمسك بالهوية الإسلامية والاعتزاز بها هو الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه هذه الآيات ، إذ يقول((فأما المادة الأساسية لهذه الآيات، فهي إعطاء

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

الجماعة المسلمة خصائص الأمة المستخلفة، وشخصيتها المستقلة بقبلتها وبشرائعها المصدقة لشرائع الديانات السماوية قبلها والمهيمنة عليها، وبمنهجها الجامع الشامل المتميز، وقبل كل شيء بتصورها الخاص للوجود والحياة ولحقيقة ارتباط بربها، ولوظيفتها في العارض وما تقتضيه هذه الوظيفة من تكاليف في النفس والمال، وفي الشعور والسلوك، ومن بذل وتضحية....))[25].

وفي تفسير ابن كثير إذ إنه يذكر في تفسيرهِ للآيات ((وليس اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابداً فدع طلب ما يرضيهم وتوافقهم، واقبل على طلب رضا الله سبحانه وتعالى، في دعائهم إلى ما بعثك الله من الحق ، وقل يا محمد إنّ هدى الله الذي بعثني به هو هذا الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل....))[26].

وفي الآية (144) من سورة البقرة يتحدث عن موضوع الهوية، وذلك بحادثة تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، التي تُعد من اهم الأدلة على فرضية التميز والاختصاص وهما لبّ جوهر موضوع الهوية ، الذي يريده الله ويريدهُ الرسول، للامة الإسلامية.

ونال موضوع تغيير القبلة أهمية ومكانة خاصة في القرآن الكريم إذ وردت أكثر من آية تتحدث عن هذا الموضوع، إذ جاء في تفسير البيضاوي حول هذه الآية:((قد نرى تقلب وجهك في السماء تردد وجهك في السماء تطلعاً للوحي، وكان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحولّه إلى الكعبة، لأنها قبلة أبيه إبراهيم، وأقدم القبلتين، وأدعى للعرب إلى الإيمان، ولمخالفة اليهود، وذلك يدل على كمال أدبه إذ انتظر ولم يسأل))[27]، وجاء في تفسير ابن كثير((إنّ رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)، لما هاجر إلى المدينة أمره الله سبحاته، أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم)، بضعة عشر شهراً، وكان(صل الله عليه وآله وسلم) يحبُ قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله، وينظر إلى السماء فأنزل الله(صل الله عليه وآله وسلم) فولّوا وجوهكم شطره....))[28]، وبهذا يتبين دور موضوع القبلة في تثبيت التميز والاختصاص للأمة المسلمة، وإن يكون لها هويتها الخاصة، وخصوصيتها المستقلة ليس فقط في المنهج والاعتقاد ولكن حتى في السلوك والعبادات الظاهرة وأشكال الحياة المختلفة، وذكر السيد قطب بكلام نفيس إذ قال((أنّ الاختصاص والتميز ضروريان للجماعة المسلمة: الاختصاص والتميز في القبلة والعبادة، ولابد من التميز فيها والاختصاص، ويمكن أن يكون الأمر واضحاً فيما يختص بالتصور والاعتقاد، ولكنه قد لا يكون بهذه الدرجة من الوضوح فيما يختص بالقبلة وشعائر العبادة....))[29].

وفي آية أخرى من الآيات القرآنية الدالة على الهوية ، في قوله تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) } (سورة آل عمران 100 - 101)، وكذلك في سورة الحج بقوله تعالى{ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (67) } (سورة الحج 67)، ففي هذه الآية نرى بأنه واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى شرح أو تفسير، فالخطاب صادر من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول(صل الله عليه واله وسلم) وأمته، بأنّكم على الحق وعلى طريق المستقيم، وأنّ لكل أمّة من الأمم شريعتهم الخاصة، وحضارتهم الخاصة، وثقافتهم الخاصة، وهويتكم الخاصة وأنتم لستم بدعا من الأمم، فأنتم مثلهم لكم شريعتكم وحضارتكم وثقافتكم وهويتكم الخاصة بكم)[30].

وإن الله سبحانه وتعالى وإراداته في هذه الحياة أن يكون الناس مختلفين في الشرائع وفي التوجهات وفي الأفكار.... ولا يمكن أن يكونوا أمة واحدة على شريعة واحدة ومنهج واحد وعقيدة واحدة وفكر واحد فهذا مخالف لسُنة الله تعالى وهذا بقوله تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } (سورة المائدة 48) ،مثلها قوله تعالى { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } (سورة هود 118 - 119)، جاء في تفسير القرطبي تفسير هذه الآية أذ قال((قال سعيد بن جُبير: على ملة الإسلام وحدها، وقال الضحاك: أهل دين واحد، أهل ضلالة أو أهل هدى، ولا يزالون مختلفين: أيّ على أديان شتى.. وذلك خلقهم، قال الحسن ومقاتل وعطاء ويمان: الإشارة للاختلاف خلقهم))[31].

إذن فلكل أمة شريعة ومنسك ومنهج خاص بها، والإمة التي تُريد المحافظة على وجودها، واجب وفرض عليها أن تتمسك وأن تعتز وتفتخر بمنهجها ومنسكها وشريعتها وعقيدتها وبالتالي هويتها، ولاسيما إذا كانت هذه الأمة هي العربية الإسلامية وهي خير أمة أخرجت للناس، كما جاء في قوله تعالى { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } (سورة الجاثية 18 - 19).

وفي سورة (الكافرون) تتحدث بأكملها عن التميز والاستقلال الذي ينبغي أن يكون عليه المسلمين وغيرهم ابتداء من أعظم والدين والعقيدة وإلى ما دونها من الأمور، { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) } (سورة الكافرون 1 - 6)وفي هذه السورة إجمال لحقيقة الافتراق الذي لا التقاء فيه، والاختلاف الذي لا تشابه فيه، والانفصال الذي لا اتصال فيه، والتميز الذي لا اختلاط فيه، وكانت هذه المفاضلة ضرورية لإيضاح معالم الاختلاف الجوهري الكامل، الذي هو اختلاف في جوهر الاعتقاد، وأصل التصور، وحقيقة المنهج ، وطبيعة الطريق، فهي البراءة الكاملة، والمفاضلة التامة، والحسم الصريح، لكم دينكم ولي دين))[32].

ولأهمية موضوع الهوية في حياة الفرد المسلم، والجماعة المسلمة، فإنه سبحانه قد فرض على كل مسلم أن يدعوه بلسانه، ونجد ذلك في قوله تعالى { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) } (سورة الفاتحة 6 - 7)،وهاتان الآيتان هما من أوضح الآيات واهمها في ضرورة وتميز المسلم عن غيره، وأن تكون له هويته الخاصة في هذا المجتمع الإنساني الذي فيه، وحكمة أخرى أيضاً نجدها في هذه المعاني في هذه السورة بالذات، وفي الآية الكريمة(103)من سورة النحل ذكر الله سبحانه وتعالى اللسان في قوله تعالى{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ،إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌلِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} (سورة النحل 103)، ويبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية إلاّ أنّ الله عزَّ وجلّ يرفض طلب هؤلاء ويقول: (أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين) رسول كان واضحاً في نفسه وتعليماته وبرامجه وآياته ومعجزاته، ومبيناً لها جميعاً، غير أنّ هؤلاء بدل أن يذعنوا له، ويؤمنوا بالله الواحد الأحد، ويتقبلوا أوامره بكل وجودهم، أعرضوا عن النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) (ثمّ تولوا عنه وقالوا معلم مجنون)[33]،(فالقرآن أجابهم بقوة وأبطل كل ما كانوا يفترون،بقوله:(لسان الذي يلحدون(1) إليه أعجمي(2) وهذا لسان عربي مبين)، فإنْ كان مقصودهم في تهمتهم وافترائهم أنّ مُعَلِّمَ النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لألفاظ القرآن هو شخص أجنبي لا يفقه من العربية وبلاغتها شيئاً فهذا في منتهى السفة، إذ كيف يمكن لفاقد ملكة البيان العربي أن يعلِّم هذه البلاغة والفصاحة التي عجز أمامها أصحاب اللغة أنفسهم، حتى أنّ القرآن تحداهم بإتيان سورة من مثله[34]، وفي يذكر تفسير هذه الآية إذ يذكر (ولقد نعلم انهم يقولون أنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمي وهو لسان أبى فكيهة مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به ، وكان من أهل الكتاب ، فقالت قريش :هذا والله

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

يعلم محمدا علمه بلسانه ، يقول الله : وهذا لسان عربي مبين))[35].

إن من أثر القرآن في اللغة العربية جعلها لسان الدولة الإسلامية، ويرجع للقرآن الفضل في نشر اللغة العربية وتوسيع نفوذها، "ولولاه لبقيت اللغة محبوسة في جزيرتها، لا تتسلط على أمة، ولا تهيمن على شعب.. إن القرآن هو الذي أخرج العرب فعلا، وشق لهم طريق المجد، ومهد للغتهم سبيل السؤدد")[36].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(سورة إبراهيم 4)، بلغة ﴿قومه ليبين لهم﴾ ليفهمهم ما أتى به ﴿فيضلُّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه، وما أرسلنا مِن رسولٍ قبلك -أيها النبي- إلا بلُغة قومه؛ ليوضِّح لهم شريعة الله، فيضل الله من يشاء عن الهدى، ويهدي من يشاء إلى الحق، وهو العزيز في ملكه، الحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها وَفْق الحكمة))[37].

ويقول الله سبحانه وتعالى مبيناً أنه لا أحسن ولا أكمل من الهوية الإسلامية: كما في قوله تعالى{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } (سورة النساء 125))(قضى الله تعالى في هذه الآية للإسلام بالفضل على سائر الملل بقوله: ومن أحسن دينا أيها الناس وهو في صورة الاستفهام، والمراد به التقرير، والمعنى من احسن دينا وأصوب طريقا، واهدى سبيلا ممن اسلم وجهه لله يعني استسلم وجهه لله. والوجه يراد به هاهنا نفسه وذاته كما قال تعالى: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (سورة القصص 88) فانقاد له بالطاعة ولنبيه صلى الله عليه وآله بالتصديق " وهو محسن بمعنى وهو فاعل للفعل الحسن مما أمره الله به " واتبع ملة إبراهيم حنيفا))[38]، وفي تفسير هذه الآية في بحار الأنوار دين الله اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد إن تكونوا، فمن اقر بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن[39].

وفي قوله تعالى أيضا بيان على أهمية الهوية في قوله: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (سورة المائدة 3) أن اشتمال هذه الآية و هي آية - تحويل القبلة - على قوله و ليتم نعمته عليكم و لعلكم تهتدون، مع اشتمال قوله تعالى في سورة الفتح في ذكر فتح مكة على هاتين الجملتين، إذ قال تعالى { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } (سورة الفتح 1 - 2)،يدل على كونها مشتملة على البشارة بفتح مكة.

بيان ذلك أن الكعبة كانت مشغولة في صدر الإسلام بأصنام المشركين و أوثانهم و كان السلطان معهم، و الإسلام لم يقو بعد بحيث يظهر قهره و قدرته، فهدى الله رسوله إلى استقبال بيت المقدس، لكونه قبلة لليهود، الذين هم أقرب في دينهم من المشركين إلى الإسلام، ثم لما ظهر أمر الإسلام بهجرة رسول الله إلى المدينة، و قرب زمان الفتح و توقع تطهير البيت من أرجاس الأصنام جاء الأمر بتحويل القبلة و هي النعمة العظيمة التي اختص به المسلمون، و وعد في آية التحويل إتمام النعمة و الهداية و هو خلوص الكعبة من أدناس الأوثان، و تعينها لأن تكون قبلة يعبد الله إليها، و يكون المسلمون هم المختصون بها، و هي المختصة بهم، فهي بشارة بفتح مكة، ثم لما ذكر فتح مكة حين فتحت أشار إلى ما وعدهم به من إتمام النعمة و البشارة بقوله و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما الآية(6)من سورة الفاتحة[40].

ويبين الله سبحانه وتعالى في بعض من آيات الذكر الحكيم يجب على جميع البشر الانطواء تحت الهوية الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم إذ قال الله عز وجل: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

عَزِيزٌ حَكِيمٌ }(سورة التوبة 71) هذا هو الانتماء لأمة الإيمان وقال تعالى{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ } (سورة الأنبياء 105)يقول بعض المفسرين: إن عباد الله الصالحين هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم [41].

وقال تعالى:{ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (سورة آل عمران 52).

وقال الذين آمنوا من النصارى، كما جاء في قوله تعالى { وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ } (سورة المائدة 84)يعني: أمل وغاية من أسلم منهم أنه يطمع ويسعى سعياً حثيثاً إلى الانطواء تحت لواء هذه الهوية الإسلامية، ولذا قالوا: (وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ). وكل مسلم يقول في صلاته: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، انتماءً وانتظاماً في هذا النظام وهذا العرق الذي يضم كل من ينتسب إلى حزب الله عز وجل، يقول الشاعر: ومما زادني شرفاً وفخراً وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم، فالأمر مهم جداً، وينبغي أن نلتفت إليه؛ لأنه في غاية الأهمية، ونحن نناقش أن موضوع الانطواء تحت الهوية الإسلامية والاندماج في الهوية الإسلامية ليس أمراً اختيارياً، وهذا كلام ليس فقط للمسلمين، ولكن لجميع البشر ولكل الناس، فيجب على جميع بني آدم أن ينتموا إلى الهوية الإسلامية، فالهوية الإسلامية ليس الانتماء إليها أمراً مستحباً، ولا أمراً تكميلياً أو كمالياً، ولكنه فرض متعين على كل بني آدم المكلفين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول الله عز وجل{ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ } (سورة المائدة 84)، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة جداً في بيان أن دعوة الإسلام دعوة شاملة لجميع البشر، لكي يندمجوا في الهوية ، ويشهدوا شهادتي التوحيد، وينقادوا لحكم الله سبحانه وتعالى، ويكونوا من المسلمين، قال تعالى: { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ } (سورة الأنعام 19)يعني: يا من أنتم حاضرون! وهم قريش (ومن بلغ) يعني: ومن يبلغه القرآن إلى أن تقوم الساعة أيضاً، كلكم أنا أنذره بذلك، ويقول صلى الله عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي رجل من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي وبما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) رواه مسلم . إذاً: هذه الأمة محملة برسالة إدخال جميع البشر في الهوية الإسلامية، وهذا هو موقعها الطبيعي والقيادي، وذلك باعتبارها خير أمة أخرجت للناس، وباعتبارها الأمة الوحيدة المؤهلة لإنقاذ البشرية من الضياع في الدنيا ومن عذاب الآخرة. فالسبيل الوحيد إلى النجاة في الآخرة لجميع الناس هو أن يذوبوا ويندمجوا في الهوية الإسلامية؛ لأن الهوية الإسلامية هوية تستوعب كل مظاهر الشخصية، وتحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وهوايته في هذه الحياة، قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } (سورة الأنعام 162 - 163) [الأنعام:162-163]. وقال تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف:108].

وهذا يكشف لنا أزمة الهوية التي نعاني منها، وقضية الهوية هي قضية محورية أزعجت كل الناس إلا أصحابها والمشكلة تكمن في أن أكثر المسلمين اليوم لما يقتنعوا أن الأعداء من حولهم على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم لاهدف لهم إلا استئصال شأفة الإسلام، وطمس الهوية الإسلامية وصهرها في دائرة العالمية الأممية، وإزالتها من الوجود؛ لأنها هي لا غيرها الخطر الماثل أمام القوى الراغبة في احتواء العالم الإسلامي والسيطرة عليه سيطرة فعلية ودائمة،يقول تعالى{ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ} (سورة البقرة 217)، وقال تعالى{ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } (سورة النساء 89)، وقال سبحانه{ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } (سورة البقرة 120)، إن هويتنا الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم هي مصدر

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

عزتنا، كما قال سبحانه: { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ }(سورة المنافقون 8)حين نتمسك بهذه الهوية، وهي هوية الدين والكتاب العزيز، ولبيان وجوب الاعتزاز بالهوية الإسلامية التي تتمثل بالقرآن الكريم، وهذا نجده في الآية(221) من سورة البقرة التي تدل على الأمر الإلهي بتحريم النكاح بين المسلمين المشركين في قول تعالى: { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ تَذَكَّرُونَ } (سورة البقرة 221)، وهنا نجد التمايز، والاعتزاز، والاستقلال بين الجماعة المسلمة الموّحدة وبين المشركين، ذلك إن((النكاح هو اعمق واقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الإنسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان، فلا بدّ إذن من توحد القلوب، والتقائها في عقدة لا تحل ولكي تتوحد القلوب يجب إن يتوحد ما تنعقد عليه، وما تتجه إليه، والعقيدة الدينية هي اعمق واشمل ما يعمر النفوس، ويؤثر فيها، ويُكيف مشاعرها، ويُعين طريقها في الحياة كلها ، فلمّا أن أراد الله سبحانه للجماعة المسلمة أن تستقل في المدينة، وتتميز شخصيتها الاجتماعية كما تميزت شخصيتها الاعتقادية، بدأ التنظيم الجديد يأخذ طريقة، ونزلت هذه الآية تُحرم إنشاء أيّ نكاح جديد بين المسلمين والمشركين))[42].

أمر الله تعالى المسلمين أن يتميزوا عن الأمم الأخرى بمنهجهم وهويتهم الوسطية: قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } (سورة البقرة 143)، وقال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } (سورة آل عمران 110).

وبين الله سبحانه وتعالى بإن هجرته لإقامة المجتمع والشخصية ذات الهوية المتميزة: قال تعالى: { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (} (سورة العنكبوت 56).

نحن نفتخر بهويتنا الإسلامية إننا على دين الإسلام والقرآن الكريم اعترف بهويات متعددة للإنسان لكنه ركز على ان الهوية المقدسة هي الهوية الإسلامية قال تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ... وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(سورة آل عمران 19) (سورة آل عمران 85) } نحن نعتز بهويتنا الإسلامية لكن لا على حساب الهويات الأخرى ولا على الأديان الأخرى نحن نفتخر بأننا مسلمون ولكننا لا نحتقر المسيحيين ولا اليهود ولا ملل أخرى ولا قوم آخرين لماذا؟ لان هويتنا الإسلامية لأنسانا باحتقار الديانات الأخرى وباحتقار الملل الأخرى أبداً القرآن الكريم نفسه يركز على احترام الإنسانية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء 70)، لأنهم بنو ادم كرمناهم وحملانهم على البر والبحر..

وبهذه الآية يوضح ويبين الله سبحانه وتعالى كيف اكرم بنو ادم بما انزله عليهم من كتابه العزيز وهو القرآن الكريم، وفضل الله سبحانه وتعالى العرب على سائر الأمم الأخرى، بالدين الإسلام ، ولهذا الله جل جلاله رفض إن تكون الأمة الإسلامية بصورة عامة والمسلم بصورة خاصة تابعين ومقلدين للأمم أخرى لان ((التبعية هي جوهر التخلف))[43]. وذكر الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) إن تكون الأمة الإسلامية تابعة أو ذيلاً لغيرها فقد قال: ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟))[44]. ينكر الحديث على الأمة أن تفقد هُويتها وأصالتها، إلى حد تغدو فيه ذيلاً تابعًا للآخرين من أصحاب الديانات السابقة،

ومما سبق يمكن إن نخلص إلى نتيجة وهي إن موضوع التمسك والاعتزاز بالهوية ، ليس بدعاً من المواضيع والامور في حكم الشريعة الإسلامية ، إنما هو فرض وواجب الحفاظ عليها من قبل كل أفراد الأمة لإسلامية، وهذا ما تم بيانه من خلال الآيات القرآنية التي تم عرضها في هذا البحث، والتي كان مفادها بأن الله

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صل الله عليه وآله وسلم)يريدون الخير لهذه الأمة، لأنها خير الأمم التي أخرجت للناس، وإن لها شخصيتها الخاصة المستقلة وهويتها الخاصة ، وبدون هذه العزة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وبدون التمسك بالقرآن الكريم والعترة الوثقى فأنها ستفشل حتما في الوصول إلى المراتب العظيمة التي أرادها الله سبحانه لها.

يستطيع الباحث أن يجمل أهم النتائج والمستخلصات للدارسة فيما يلي:

1 - رغم الاختلاف حول مفهوم الهُوية، وعدم الاتفاق على محتواها إلا أنه يمكن القول: إن مضمون الهُوية يدور حول الذاتية، والتفرُّد، والسمات، والسلوكيات التي تميز المجتمع عن غيره، وترتبط الهُوية بالانتماء ارتباطًا وثيقًا.

2 - تتعدد جوانب الهُويّة، فثمة جانب ثقافي، وآخر سياسي، وآخر اجتماعي، وغير ذلك من الجوانب؛ كما تتعدد الهُويات التي تَنْبَثِق عن الهُوية الإسلامية، فهناك الهُوية العربية، وهناك الهُوية الفردية، وهناك الهُوية الاجتماعية، وغير ذلك من هُويات، وكلها لا تتعارض مع الهُوية الإسلامية ما دامت تَنْبَثِق هذه الهُويات عن الإسلام، فكلها حلقات وانتماءات يوصل بعضها إلى بعض، حتى تصل إلى الدائرة الجامعة وهي الإسلام.

3- إن اللغة العربية هي أول ثابت من ثوابت الهوية العربية الإسلامية عبر الأزمنة والتاريخ وهي العنصر المركزي الذي جعل الناس جماعة واحدة بخصائصها المحددة والمتميزة، رغم المنعطفات التاريخية التي مرت بها، التي أثبتت إن التنمية اللغوية التي عرفتها اللغة العربية في عهود ازدهارها ما كانت لتكون لولا التنمية العلمية والثقافية، وأن نزول القرآن الكريم بلغة العرب كان عاملا حيا في تنمية العربية والمحافظة على الهوية القومية.

4 - ترتبط الهُوية الإسلامية بالقومية العربية التي تَعْنِي أن يحب الإنسان قومه، ويُعْنَى بأمرهم، ويعمل على رفعتهم، لا بمعنى أن يتعصب الإنسان لرقعة من الأرض، أو لفئة من الناس، فهذا التعصُّب غير محمود، ولا يقبله الإسلام الذي يسوي بين جميع الأجناس في كافة الأماكن، ولا يفضل أحد الناس على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: 13]، فالتفكير الإسلامي لا يعرف العُنصُرِيَّة ولا الإقْلِيمية.

5 - القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا، ومصدر الحياة العقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وإليهما يرجع عند الاختلاف:﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [النساء: 59]، ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها، ولا يخفى أن التربية سوف تكون خبط عَشْواء ما دامت لم تستمد أهدافها وفلسفتها من هذين المصدرين الأساسِيَّيْنِ الشاملين لكافة شؤون الحياة.

6 - تتعدد مظاهر الهُوية الإسلامية، وتتراوح ما بين مظاهر عقائدية، ومظاهر عبادية، ومظاهر اجتماعية، ومظاهر اقتصادية، ومظاهر سياسية، ومظاهر ثقافية، ومظاهر وجدانية، ووجود هذه المظاهر وقوتها يدل على وجود الهُوية الإسلامية وقوتها، والعكس صحيح، فبضعف هذه المظاهر تضعف الهُوية الإسلامية، وتتجه الشخصية الإسلامية نحو التقليد والتبعيّة.

7 - تتكامل مظاهر الهُوية الإسلامية مع بعضها لتخرج في النهاية مجتمعًا مُتماسكًا مبنيًّا على دعائم مَتينة، ويستطيع أن يُجَابه التحديات والمَخاطر التي يتعرض لها؛ لأنه يملك من الزاد ما يستطيع به الذود عن نفسه.

8 - تمثل المظاهر العقائدية عصب الهُوية الإسلامية، إذ لا غِنى عنها للفَرْد والمجتمع، فهي ضرورة للفرد ليسعد ويطمئن، وتكون مبعث ثقته، وضرورة للمجتمع ليتماسك ويستقر وينهض، كما أن العقيدة تقف سدًّا منيعًا بين الأمة وبين المذاهب المقتحمة، أو العقائد الوافدة الفاسدة، وإذا ما تخلفت أمة عن عقيدتها أصبحت فريسة لكل من يريد أن يذيب شخصيتها ويمسح ذاتِيَّتها، ومن ثَمَّ ظل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعمق

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

المظاهر العقائدية في نفوس أصحابه قُرابة ثلاثة عشر عامًا من ثلاثة وعشرين عامًا هي مدة بعثته.

9 - ليس معنى أن المظاهر العقائدية تمثل عصب الهُوية الإسلامية، أن بقية المظاهر الأخرى لا تمثل أهمية كبيرة؛ بل الأمر خلاف ذلك، ويشبه الباحث علاقة بقية المظاهر بالمظاهر العقائدية بالترابُط الذي بين دماغ الإنسان وبقية أجزاء الجسم، فالمظاهر العقائدية هي "الدماغ"، وبقية المظاهر تمثل أجزاء الجسم، وبالطبع لا يقول أحد بقلة أهمية بقية أجزاء الجسم خلاف الدماغ، وهذا يتطابق مع حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((الإيمان: ما وَقَر في القلب وصَدَّقَهُ العمل))، فالمظاهر العقائدية هي "ما وَقَر في القلب، وبقية المظاهر هي "العمل" الذي يصدق ما وقر في القلب.

10 - لا تقوم الهُوية القوية على فراغ، وإنما لا بد لها من مقومات قوية تُبْنَى عليها، ومن أهم دعائم ومقومات الهُوية القوية بعد الإسلام: اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، فاللغة العربية: هي لغة القرآن، وهي الوعاء الذي يُعَبَّر به عن التراث، ومن ثَمَّ فهي تحتل مكانة مهمة لما لها من بُعْد عقائدي، وبُعْد حضاري، وبُعْد تاريخي، وبُعْد سياسي، وغير ذلك من مكانة فصلها الباحث في حينها، والتاريخ الإسلامي: يمثل المنطلق الذي تبدأ منه الهُوية الإسلامية، وعلى هُداه تسير لتُعالج سلبيات الحاضر، وترسم معالم المستقبل.

11 - تتعرض الهُوية الإسلامية للعديد من التحديات، يأتي في مُقدمتها العولمة، والغَزْو الفكري، والاستشراق، ولا تستطيع النُّظم التربوية بحالتها الرَّاهنة مُواجهة تلك التحديات، ويترتب على ذلك ضعف الهُوية الإسلامية، وللخروج من المأزق الراهن لا بد من العمل على توفير المتطلبات التي سبق أن عرضها الباحث في حينها، خاصة وقد أثبتت الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث قلة توافر بعض المتطلبات التربوية اللازمة لتدعيم الهوية الإسلامية، كما أثبتت عدم توفُّر بعضها الآخر، ومن هنا تبدو الحاجة ماسَّة إلى إعادة النظر لمحاولة تحقيق تلك المتطلبات؛ لتقوية الهُوية الإسلامية.

الهوامش

(1) محمد عابد الجابري، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 2، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986م،821.

([2]) الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1938م: 278.

([3]) د. فيصل الحفيان: "اللغة والهوية إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات"، (بحث في مجلة التسامح – العدد الخامس)، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

([4]) د. نهاد الموسى، أسئلة اللغة العربية في عصر العولمة http://www.Oabhath.com/.

(5)د. فيصل الحفيان: "اللغة والهوية إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات"، (بحث في مجلة التسامح – العدد الخامس)، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،126.

(6)ينظر المصدر نفسه،126-127.

(7)مصطفى حجازي وآخرون: "المعجم الوجيز"، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2000 م، 654.

(8)إبراهيم مدكور وآخرون: "المعجم الوسيط"، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ط3، 1972م، 2/ 1039.

(9) د. فيصل الحفيان: "اللغة والهوية إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات"، (بحث في مجلة التسامح – العدد الخامس)، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،126.

(10)ينظر: د. سليمان العقيل، بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية، مجلة جامعة الملك سعود، مج 16، 243.

(11)ينظر: د. علي مدكور، البحث عن الهوية، دراسات تربوية،107.

([12]) ينظر: د. محمد النبهان، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة. 210.

(13) جمال سلطان، ندوة عن "هويتنا الإسلامية" بين التحديات والانطلاق "الحلقة الثانية"، مجلة البيان، _ _العدد 129، جمادى الأولى، 1419هـ.

([14]) د. سليمان العقيل، بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية، مجلة الملك سعود، مج 16، 43.ينظر: د. عمر سليمان عبدالله الأشقر، معالم الشخصية الإسلامية،19 .

([15]) محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 144/2.

([16]) د. احمد عبد السلام، لاتصال اللغوي بين الشباب المسلم في ظروف العولمة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع، 411.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

([17]) ينظر: عبدالهادي بو طالب، الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة، 149.

(18) ينظر د. عبدالكريم بكار، تجديد الوعي، 73_ 74 .

(19) ينظر: محمد فاروق النبهان، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية– المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر ،213_ 214 .

(20)الشبكة الإسلامية ، صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية..WWW.islamWeb.com

(21) ممدوح الصدفي محمد، وفرغل عبدالحميد: "التحديات التربوية التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين"، دراسة تحليلية، ندوة رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الأقصر، 1998 م، 16، 17.

(22) ينظر: محمد الغزالي: "حقيقة القومية العربية"، القاهرة، نهضة مصر، 1998 م، 12.

(23)يوسف خليل يوسف: "القومية العربية ودور التربية في تحقيقها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، تربية عين شمس، 1962م، 80.

(5)ينظر: المصدر نفسه:80.

([25]) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق ،بيروت، القاهرة، ط15، 1408هـ ،2 /123.

([26]) بن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت،1401هـ،1/ 164.

(27) ناصر الدين أبي سعيد الشيرازي، تفسير البيضاوي، تحقيق عبد القادر عرفان الشا،دارالفكر،بيروت،420/1.

(28) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،190/1.

(29) سيد قطب، في ظلال القرآن ،2/ 127-129.

([30]) ينظر:العلامة الطباطبائي، تفسير الميزان،215/14.ومكارم الشيرازي،393/10.

([31]) محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 114/9-115.

([32]) سيد قطب، في ظلال القرآن، 3992/30.

([33]) تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي،ج128/16.

([34]) تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي16 /325-328.

([35]) تفسير نور الثقلين:94/5، وينظر: بحار الأنوار:119/2.

([36])أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد حسن الباقوري،ط2. دار المعارف، مصر: ١٩٦م،33.

([37]) تفسير نور الثقلين:114/8.

([38]) الشيخ الطوسي: البيان في تفسير القرآن:338/3.

([39]) ينظر: تفسير بحار الأنوار، 65/ 259.

([40])ينظر: الطباطبائي: تفسير الميزان:191/1.

([41])ينظر: الطبرسي: مجمع البيان،105/7.

([42]) سيد قطب: في ظلال القرآن:239/2.

([43])شبل بدران: "التربية والنظام السياسي"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995م، 205.

(44)أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد الزبيدي: "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح"، ج1، كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة"، بيروت، دار المعرفة، د.ت، 162.

مصادر ومراجع

القرآن الكريم

- إبراهيم مدكور وآخرون: "المعجم الوسيط"، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ط3، 1972.
- أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد الزبيدي: "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح"، كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة"، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية،ط2دار المعارف، مصر: ١٩٩٦م.
- احمد عبد السلام، لاتصال اللغوي بين الشباب المسلم في ظروف العولمة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع.
- بن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت،1401هـ.
- الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1938م.
- جمال سلطان، ندوة عن "هويتنا الإسلامية" بين التحديات والانطلاق "الحلقة الثانية"، مجلة البيان،_ _العدد 129، جمادى الأولى، 1419هـ.
- سليمان العقيل، بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية، مجلة جامعة الملك سعود،م16.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق ،بيروت، القاهرة، ط15، 1408هـ .
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين ، دار الحديث – القاهرة، ط1.
- الشبكة الإسلامية، صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية WWW.islamWeb.co
- شبل بدران: "التربية والنظام السياسي"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
- الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي: التبيان في تفسير القرآن، قدم له: الشيخ اغا بزرك الطهراني، تصحيح: احمد حبيب العاملي، دار أحياء التراث العربي، بيروت –لبنان.
- الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين،تصحيح: هاشم الرسولي
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، الناشر: دار المرتضى-بيروت، ط1: 1427هـ-2006م.
- عبدالكريم بكار، تجديد الوعي، دار القلم، ط2 ،2005م.
- عبدالهادي بو طالب، الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ،الدورة العاشرة.
- العلامة الطباطبائي، السيد محمد حسين، تفسير الميزان،صححه واشرف على طباعته: الشيخ حسين الاعلمي منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، 1997م.
- عمر سليمان عبدالله الأشقر، معالم الشخصية الإسلامية،دار النفائس،الاردن،ظ6، 1415
- فيصل الحفيان: "اللغة والهوية إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات"، (بحث في مجلة التسامح – العدد الخامس)، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة،2.
- كاظم المراد خانى، بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن ،الناشر: مؤسسة الطور للنشر المطبعة: شركت افست " مساهمة العامة " (مطبعة 17 شهريور) - في طهران الطبعة: الاولى تاريخ النشر: 1411 هجرية.
- محمد الغزالي: "حقيقة القومية العربية"، القاهرة، نهضة مصر، 1998 م.
- محمد عابد الجابري، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 2، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986م.
- محمد فاروق النبهان، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية– المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر.
- محمد فاروق النبهان، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة. لمؤتمر المجتمع – عمان "الأردن" – صفر/1416هـ - يوليو/1995م
- مصطفى حجازي وآخرون: "المعجم الوجيز"، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2000 م.
- ممدوح الصدفي محمد، وفرغل عبدالحميد: "التحديات التربوية التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين"، دراسة تحليلية، ندوة رابطة الجامعات

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

الإسلامية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الأقصر، 1998 م.

الناشر: انتشارات إسماعيليان، القاهرة، الطبعة: الأولى.

- ناصر الدين أبي سعيد الشيرازي، تفسير البيضاوي، تحقيق عبد القادر عرفان الشاة، دار الفكر، بيروت.
- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي ، بيروت- لبنان، ط1، 2013م.
- نهاد الموسى، أسئلة اللغة العربية في عصر العولمة ./http://abhath.ownO.co
- يوسف خليل يوسف: "القومية العربية ودور التربية في تحقيقها"، رسالة دكتوراه تربية عين شمس، 1962م.

Abstract

Everything in the universe has an identity that is characteristic of its quality and distinct from the rest of the assets. There are renewed and fixed identities and human groups that frame these identities with the characteristics of the human participants. This indicates the identity as the content of citizenship and the concept of identity, the goal of modern political concepts, And common interests, are fundamental links and at times identity is broader or narrower.

National identity, religious identity, ethnic identity or sectarian identity are models of narrow identity, but there is a broader model when the identity is more than one nationality, more than one or more religions or sects, so identity transcends its narrow frame to reflect the broader In belonging, a national identity that belongs to geography, history and common interests. Identity has several pillars, but the most important pillars of all is the doctrine, followed by history and language, if we talk about Islamic identity, we find that they meet all the components of independent identity, so that the Islamic identity - including the distraction - completely dispensed with any foreign vaccine, It needs a foreign vaccine to fertilize it; it is a fertile identity that stems from a true doctrine and solid foundations that unite and unify all its members. It possesses a huge historical asset that does not have a nation of nations, speaks one Arabic language and occupies a continuous, interconnected and extended geographical area. To uphold the Word of God, and to worship the Lord And to liberate them from

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618

the bondage of the bastards to the bondage of God Almighty, and any one of the soldiers of the Islamic Army, who was opening the country and preaching and spreading the light and the light of Islam if I asked him will answer the answer of the companion asked: What came to you? He said: God came to us to get out of the worship of slaves to the worship of the Lord of the people, and the injustice of religions to the justice of religions, and the narrowness of the minimum to the capacity of the world and the Hereafter, or as he said may Allah be pleased with him.

The Muslim knows the goal that lives for him very clearly, and knows the specific goal for which he lives, and this is the fruit of the fruits of this identity, but we will shed more light on the corner of the pillars of the Islamic identity is the corner of faith, the nationality of a Muslim is his faith, and his homeland is his religion, , And the Islamic identity in the first place means belonging to the faith affiliation is translated into apparent manifestations of loyalty to it, and abide by its provisions; the Islamic doctrine of monotheism is the most important constants at all in the identity of the Muslim and his personality, the highest and most noble identity can be characterized by a person belonging to the sons of Adam; Because they belong The Prophet, may Allah bless him and grant him peace, was sent to the Ashraf of a nation with the honor of the language and the Embassy of the Archangel Ashraf in Ashraf in the ground in Ashraf months of the year in Ashraf for his nights, And the most honorable of the law and the guidance, and therefore praised God Almighty and the greatness of this identity, as the Almighty said (and better words of those who called to God and worked well and said I am a Muslim) (Sura Chapter 33(

DOI:10.18018/URUK/019-12/1604-1618